في الاصابع وهو ما صححه النووي وجزم به غيره وانما استدعى قليل ماء تادبا
مع ربه فانه المنفرد بايجاد المعدومات من غير اصل نعم في رواية عند جماعة
انه فعل ذلك مرة من غير ماء لكن استدعى بشن يابسة ووضع يده فيها فنبعت
عيون الماء واما الثاني ففي مسلم انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك
وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي
فسبق رجلان وهي تبض بشيء قليل فسبهما ثم اغترفوا له قليلا فغسل به
وجهه ويديه ثم صب الغسالة في العين فجرت العين بماء كثير ثم قال يا ابا
معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ بساتين وعمرانا
وفي رواية الموطا وغيره فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق وصح على
ما قال في بعض رواية ان العطش اشتد بهم في غزوة تبوك حتى كادت تلوعهم
تتقطع وكان الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل الباقي على كبده
فساله ابو بكر ان يدعو لهم فقال اتحبون ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما
حتى نالت السماء فانسكبت حتى ملؤا ما معهم من انية ثم ذهبوا ينظرون فلم
يجدوها جاوزت العسكر وفي البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك مرتين مرة
امرهم بوضع سهم من كنانته في محل الماء فغاض ومرة بوضع يده في الركوة فجعل الماء
يفور من بين اصابعه ومن اوصافها ايضا انه **اثمر النخل في عام** اي في
سنة غرسه **لها** اي بسبب مس تلك الراحة الكريمة لذلك النخل في قصة
سلمان الفارسي رضي الله عنه التي ذكرها اصحاب السير ابن هشام وابن سيد
الناس وغيرهما وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اتاه سلمان
وامن به وكان مسترقا فامره صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتب على
غرس ثلثماية ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره صلى
الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه ثم وضعه صلى الله عليه وسلم
بيده فما ماتت منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية توقفت منها واحدة فقلعها

حي

صلى الله عليه وسلم واعادها فساوت البقية فاداها وبقي عليه الذهب فجاءه النبي
صلى الله عليه وسلم مثل بيضة دجاج من ذهب من بعض المعادن فاعطاها له فقال
واين تقع هذه مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فوزن لهم منها اربعين
اوقية ومن اوصافها ايضا انه **سبحت بها** اي في راحته **الحصباء** اي الحصا
كما رواه البزار والطبراني في الاوسط وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر
وعمر فقبض حصيات فسبحن في كفه حتى سمع لهن حس كحس النحل فناولهن ابا بكر
فسبحن في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون فلم تسبح مع
احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام والحافظ العسقلاني ليس لحديث تسبيح الحصى
الا طريق واحدة مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس انتهى نعم اخرج البخاري
من حديث ابن مسعود كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
تسبيح الطعام وفي فتح الباري عن الشفا انه صلى الله عليه وسلم مرض فاتاه
جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح **تنبيه** تسبيح الجماد
كالطعام والحصى معناه ان الله تعالى خلق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة
خرقا للعادة ومع ذلك اضافة التسبيح اليه مجاز لان اللفظ انما يضاف حقيقة
لمن قام به ومن اوصافها العليه ايضا انها **احيت المرملين** اي الذين نفد
زادهم من القحط حتى اشرفوا على الموت فتسميتهم موتى حقيقة وصفوا بالحياة
مجازا كما ان اسناد الاحيا الى الراحة مجاز ايضا فهو استعارة تبعية **من موت**
جهد اي قحط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك الجهد كان
سببا قريبا للموت اطلق عليه اسمه **اعوز القوم** عدل اليه عن اعوزهم الذي هو
القياس لازالة ايهام لفظ المرملين انه خاص بذكورهم وان كان التغليب
في مثله شايعا ذايعا فان **قلت** شمول القوم للاناث انما هو بطريق التبع فساوى
المرملين **قلت** الفرق بينهما واضح لان شمول القوم للاناث لفظي وان قلنا انه
بالتبعية ومن ثم لم يحتج لقرينة بخلاف المرملين فافاد القوم ما لم يفده المزملين

Copyright © King Saud University